

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| <b>The Word for Today</b> | <b>الكلمة لهذا اليوم</b> |
| Revelation 5:6-14         | سفر الرؤيا 5: 6-14       |
| #3744_Pt.2                | الحلقة الإذاعية رقم: 455 |
| Pastor Chuck Smith        | الراعي تشك سميث          |

[المقدمة]  
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستقدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الخامس من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الخامس والعدد السادس درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العِظَة]  
(الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث")

يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 5: 6

وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ  
خُرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَدْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ  
اللَّهِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ.

لَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا "فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خُرُوفٌ  
(أَوْ حَمَلٌ) قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَدْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ". وَلَأَنَّ الرَّقْمَ "سَبْعَةَ" هُوَ رَقْمُ  
الْكَمَالِ، فَإِنَّ الْقُرُونِ السَّبْعَةَ تَرْمِزُ إِلَى أَنَّ هَذَا الْحَمَلُ كُلِّي الْقُدْرَةِ. أَمَّا الْأَعْيُنُ السَّبْعُ فترمزُ إِلَى  
عِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ.

وَفِي مَا يَحْتَصُّ بِالْخُرُوفِ الْقَائِمِ كَأَنَّهُ مَدْبُوحٌ، فَإِنَّ هُنَاكَ آيَاتٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تُشِيرُ  
إِلَى أَنَّ يَسُوعَ حَمَلَ آثَارِ الصَّلِيبِ فِي جَسَدِهِ حَتَّى بَعْدَ قِيَامَتِهِ. وَالْعَجِيبُ هُوَ أَنَّ تَلْمِيذِي عِمَّوَسَ  
لَمْ يَعْرِفَا يَسُوعَ (بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ) إِلَّا عِنْدَمَا كَسَرَ الْخُبْزَ وَتَاوَلَهُمَا. فَحِينَئِذٍ فَقَطَّ انْفَتَحَتْ  
أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ. وَرُبَّمَا شَاهَدَا آثَارَ الْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ.

كَذَلِكَ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 20: 24-28: "أَمَّا تُوْمَا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ  
التَّوْمَا، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ (بَعْدَ قِيَامَتِهِ). فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا  
الرَّبَّ!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أَبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ،  
وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لَا أُوْمِنُ». وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلَامِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلًا وَتُوْمَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ  
يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مَغْلَقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ!». ثُمَّ قَالَ لِتُوْمَا: «هَاتِ إِصْبِعَكَ  
إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا». أَجَابَ  
تُوْمَا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّي وَإِلَهِي!».

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا 12: 10 نُبُوءَةً عَنْ أَنَّ يَسُوعَ سَيُطْعَنُ وَيُقْتَلُ. وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ  
النُّبُوءَةُ حَرْفِيًّا. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا 13: 6 أَنَّ أَشْخَاصًا سَيَسْأَلُونَ يَسُوعَ: "مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ  
فِي يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هِيَ الَّتِي جُرْحَتْ بِهَا فِي بَيْتِ أَحِبَّائِي".

لِذَلِكَ، رُبَّمَا تَكُونُ نَظَرُنَا الْأُولَى إِلَى يَسُوعَ صَادِمَةً لِأَنَّهُ رُبَّمَا مَا يَزَالُ يَحْمِلُ آثَارَ  
الضَّرْبِ وَالتَّعْذِيبِ وَالْمَسَامِيرِ. فَقَدْ لَكَمُوهُ عَلَى وَجْهِهِ مِرَارًا حَتَّى إِنَّ وَجْهَهُ تَوَرَّمَ وَتَشَوَّهَ.  
وَبِهَذَا تَحَقَّقَتْ نُبُوءَةُ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الَّذِي قَالَ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءَ 52: 14: "كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ  
كَثِيرُونَ. كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ". وَإِنْ كُنَّا  
سَنَرَى آثَارَ الْأَمِهِ وَمَوْتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ سَيَكْسِرُ قُلُوبَنَا جَمِيعًا وَلَا سِيَّمًا أَنَّنَا سَنَعْلَمُ مَدَى الْأَلَمِ الَّذِي

احْتَمَلَهُ لِكَيْ يَفْدِينَا مِنْ لَعْنَةِ الْخَطِيئَةِ. وَهَذَا سَيَدْفَعُ كَثِيرِينَ إِلَى تَقْدِيمِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ لَهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِهِمْ.

وَعِنْدَمَا يَأْتِي الرَّبُّ يَسُوعُ ثَانِيَةً سَنَرَاهُ فِي هَيْئَتِهِ الْمُمَجَّدَةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 17: 5 عَلَى لِسَانِ يَسُوعَ الابْنِ: "وَالآنَ مَجَّدَنِي أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ". وَكَانَ يُوحَنَّا الرَّسُولُ قَدْ وَصَفَهُ بِهَيْئَتِهِ الْمُمَجَّدَةِ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا. وَلَكِنْ إِلَى أَنْ يَكْتَمَلَ الْفِدَاءُ وَيُفْتَحَ السَّفَرُ الْمَخْتَوْمُ بِسَبْعَةِ خُتُومٍ، مِنْ الْمُرَجَّحِ أَنَّ يَسُوعَ سَيَحْمَلُ فِي جَسَدِهِ آثَارَ ثَمَنِ الْفِدَاءِ الَّذِي دَفَعَهُ عَلَى الصَّلَائِبِ. لِمَاذَا؟ لِكَيْ نَرَى مِقْدَارَ مَحَبَّتِهِ لَنَا وَمَا احْتَمَلَهُ لِأَجْلِنَا. فَمَحَبَّتُهُ لَكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ مَحَبَّةٌ يَعْجَزُ اللِّسَانُ عَنْ وَصْفِهَا. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 15: 13: "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ". وَعِنْدَمَا نَرَى آثَارَ الصَّلْبِ، سَنُدْرِكُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مِضَى عُمُقَ مَحَبَّةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَنَا. وَسَوْفَ يَكُونُ ذَلِكَ الْمَشْهُدُ مُؤَثِّرًا جِدًّا.

وَلَكِنْ لِحَظْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ يُوحَنَّا يَرَى يَسُوعَ لَا بِصِفَتِهِ الْأَسَدِ الْخَارِجِ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بَلْ يَرَاهُ خَرُوقًا قَائِمًا كَأَنَّهُ مَدْبُوحٌ.

وَلِأَنَّ الْقَرْنَ يَرْمِزُ إِلَى الْقُوَّةِ، فَإِنَّ الْقُرُونِ السَّبْعَةَ تَرْمِزُ إِلَى أَنَّ يَسُوعَ كُلِّي الْقُدْرَةِ. وَلِأَنَّ الْعَيْنَ تَرْمِزُ إِلَى الْعِلْمِ، فَإِنَّ الْأَعْيْنَ السَّبْعَ تَرْمِزُ إِلَى أَنَّ يَسُوعَ كُلِّي الْعِلْمِ. وَلِأَنَّ هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ لَا تَنْطَبِقَانِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ، فَإِنَّا أَمَامَ دَلِيلٍ آخَرَ عَلَى لَاهُوتِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 5: 7:

**فَأَتَى وَأَخَذَ السَّفَرَةَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ.**

وَيَا لَهَا مِنْ لِحْظَةٍ حَاسِمَةٍ! فَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَعْدَادِ الْأُولَى مِنَ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا أَنَّ يُوحَنَّا رَأَى إِلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ دَرَجَ كِتَابٍ مَخْطُوطًا مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. وَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا أَيْضًا مَلَكًَا قَوِيًّا يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: "مَنْ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَحَ خُتُومَ الْكِتَابِ وَيَفْتَحَهُ؟" فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ! وَلَكِنَّ يَسُوعَ جَاءَ وَأَخَذَ السَّفَرَةَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 5: 8:

**وَلَمَّا أَخَذَ السَّفَرَةَ خَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخُرُوفِ، وَلَهُمْ كُلٌّ وَاحِدٍ قَبِيضَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورٍ هِيَ صَلَوَاتُ الْقَدِيسِينَ.**

فَقَدْ رَأَيْنَا الْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ وَالشُّيُوخَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرِينَ يَسْجُدُونَ أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَهَذَا نَحْنُ نَرَاهُمْ هُنَا يَسْجُدُونَ أَمَامَ الْخُرُوفِ (أَيَّ أَمَامَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ).

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّهُ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَوْلَاءِ الشُّيُوخِ "قَبِيَّاتَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقَدِيسِينَ". وَكَثِيرًا مَا نَرَى الصَّلَاةَ مَقْرُونَةً بِالْبَخُورِ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنْ وُجُودِ مَذْبَحٍ لِلْبَخُورِ. وَكَانَ الْكَاهِنُ يَقِفُ أَمَامَ مَذْبَحِ الْبَخُورِ. وَكَانَتْ رَائِحَةُ الْبَخُورِ الطَّيِّبَةِ الصَّاعِدَةُ إِلَى أَعْلَى تَرْمِزُ إِلَى صَلَوَاتِ الشَّعْبِ الْمَرْفُوعَةِ إِلَى اللَّهِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ يُحِبُّ أَنْ نَكُونَ فِي شَرِكَةٍ مَعَهُ. فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ تَجْلِسُ فِي حَضْرَتِهِ، وَتَقْتَحُ قَلْبَكَ لَهُ، وَتُعَبِّرُ لَهُ عَنْ مَحَبَّتِكَ وَعِبَادَتِكَ. وَقَدْ كَانَتْ خَيْمَةُ الْاجْتِمَاعِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ نَمُودَجًا لِمَا يَحْدُثُ فِي السَّمَاءِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ يُوْحَنَّا يَرَى هُنَا أَنَّ صَلَوَاتِ الْقَدِيسِينَ تَصْعَدُ كَالْبَخُورِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَيَا لَهُ مِنْ مَسْنَهَدٍ بَدِيعٍ رَأَهُ يُوْحَنَّا فِي رُؤْيَاهُ. فَهِيَ هِيَ الْحَمَلُ (يَسُوعُ) يَأْخُذُ السَّفَرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ السَّفَرَ خَرَّ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخُرُوفِ، وَلَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ قَبِيَّاتَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقَدِيسِينَ.

وَرَبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ تُمَثِّلُ كُلَّ صَلَاةٍ رَفَعْنَاهَا إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ وَقُلْنَا لَهُ فِيهَا: "لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ". فَقَدْ أَنْ الْأَوَانَاتُ لِتَأْسِيسِ مَلَكُوتِ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ. وَعَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، كَانَتْ الْكَنِيسَةُ تَتَّبِعُ النَّمُودَجَ الَّذِي أَعْطَانَا إِيَّاهُ الرَّبُّ يَسُوعُ عِنْدَمَا عَلَّمَنَا أَنْ نُصَلِّيَ قَائِلِينَ: "لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ". وَهُنَاكَ صَلَاةٌ أُخْرَى يَرْفَعُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَهِيَ "أَمِينَ تَعَالَى أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ". وَفِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي نَقْرَأُ عَنْهُ هُنَا، سَتُرْفَعُ جَمِيعُ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ لِأَنَّ وَقْتًا تَتَمِيمُهَا قَدْ حَانَ.

وَنَقْرَأُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 5: 9 وَ 10:

وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرَ وَتَقْتَحُ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ دُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا اللَّهُ بِدَمِّكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَتَمْلِكُ عَلَى الْأَرْضِ».

وَنَلَاظُ هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ الَّذِينَ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً هُمُ الشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ. وَنَلَاظُ هُنَا أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ: "لِأَنَّكَ دُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَهُمْ اللَّهُ بِدَمِّكَ"، بَلْ يَقُولُونَ: "لِأَنَّكَ دُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا اللَّهُ بِدَمِّكَ". فَهَوْلَاءِ الشُّيُوخُ يُمَثِّلُونَ الْكَنِيسَةَ. وَهَذِهِ هِيَ التَّرْنِيمَةُ الْجَدِيدَةُ الَّتِي سَتَتَرَنَّمُ بِهَا الْكَنِيسَةُ فِي السَّمَاءِ لِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الْوَحِيدُ الْمُسْتَحَقُّ أَنْ يَأْخُذَ السَّفَرَ وَيَقْتَحُ خُتُومَهُ، لِأَنَّهُ دُبِحَ وَاشْتَرَانَا اللَّهُ الْأَبُ بِدَمِّهِ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَهِيَ كَنِيسَةُ الشَّعْبِ الْمَقْدِيَّ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ. فَالْكَنِيسَةُ تَتَأَلَّفُ مِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ. وَنَرَى هُنَا أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ لِحَيَاتِنَا هِيَ أَنْ نَكُونَ لَهُ مُلُوكًا وَكَهَنَةً.

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 1: 5 و 6 أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ: "أَحَبَّبْنَا وَغَسَلْنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلْنَا مَلُوكًا وَكَهَنَةً". لِذَلِكَ فَإِنَّ مُسْتَقْبَلَ الْكَنِيسَةِ رَائِعٌ مَعَهُ. فَحَنُ مَمْلَكَةٌ كَهَنَةٍ لِأَنَّهَا نَاتِي بِالنَّاسِ إِلَى الرَّبِّ. وَحَنُ أَيْضًا أَوْلَادُ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ.

وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَنَرِّمَ جَمِيعًا قَانِلِينَ لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي السَّمَاءِ: "مُسْتَحَقُّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ دُبِحْتَ وَاسْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مَلُوكًا وَكَهَنَةً".

ثُمَّ يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 5: 11 و 12:

وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتِ مَلَائِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشَّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رِبَوَاتِ رِبَوَاتٍ وَأَلُوفِ أَلُوفٍ، قَانِلِينَ بِصَوْتِ عَظِيمٍ: «مُسْتَحَقُّ هُوَ الْخُرُوفُ الْمَدْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَاتَةَ!»

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ عَدَدَ الْمَلَائِكَةِ. وَلَكِنَّ الشَّيْءَ الْمُؤَكَّدَ هُوَ أَنَّهُمْ جَمِيعًا سَيَقُولُونَ بِصَوْتِ عَظِيمٍ: "مُسْتَحَقُّ هُوَ الْخُرُوفُ الْمَدْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَاتَةَ!" وَلَعَلَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُذَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 28: 18 إِذْ نَقَرَأُ: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ". وَلِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ اللَّهُ الْمُتَجَسِّدُ فَإِنَّهُ يَسْتَحَقُّ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَاتَةَ. وَكَمَا قَرَأْنَا هُنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالشَّيُوخَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرِينَ يَتَرْتَمُونَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَا يَفْتَصِرُ عَلَى هَؤُلَاءِ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 5: 13:

وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعَتْهَا قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخُرُوفِ الْبَرَكَاتَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالسُّلْطَانَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ».

وَهَذَا يُذَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِمَا جَاءَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 8 إِذْ نَقْرَأُ: "هَذَا يَقُولُهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ". وَهُنَاكَ آيَاتٌ عَدِيدَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ تَنْحَي فِيهِ كُلُّ رُكْبَةٍ وَيَعْتَرَفُ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبُّ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ 22: 27-30: "تَذَكَّرْ وَتَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقْصَايِ الْأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الْأُمَّةِ. لِأَنَّ الرَّبَّ الْمَلِكَ، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الْأُمَّةِ. أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الْأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْتَوِ كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى الشَّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ. الدَّرِيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ. يُخْبِرُ عَنِ الرَّبِّ الْجِيلُ الْآتِي".

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 45: 23: "بِدَاتِي أَقْسَمْتُ، خَرَجَ مِنْ فَمِي الصِّدْقُ كَلِمَةً لَا تَرْجِعُ: إِنَّهُ لِي تَجْتَوِ كُلُّ رُكْبَةٍ، يَحْلِفُ كُلُّ لِسَانٍ". وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقْسِمَ بِآخَرَ لِأَنَّهُ الْأَعْظَمُ. فَالإنْسَانُ الَّذِي يُقْسِمُ، يُقْسِمُ عَادَةً بِشَيْءٍ أَعْلَى مِنْهُ مَكَانَةً أَوْ مَقَامًا. وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ

الأعلى مقامًا ومكانة وعظمة. لذا فإنه يُقسِمُ بذاته. وعندما يفعلُ اللهُ ذلك، يجبُ علينا أن نُدركَ أن ما يَقوله مُهمٌ جدًّا. وما الذي يُقسِمُ اللهُ به هنا؟ إنه يُقسِمُ قائلًا إنَّ كلَّ رُكْبَةٍ سَتَجْتَوِهُ، وإنَّ كلَّ لِسَانٍ سَيَعْتَرِفُ بِهِ إِلَهًا. وَهَذَا يَدَّكِّرُنَا بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا بُولَسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 14: 11 إِذْ يَقُولُ: "لَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ لِي سَتَجْتَوِ كُلُّ رُكْبَةٍ، وَكُلُّ لِسَانٍ سَيَحْمَدُ اللَّهَ»". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي 2: 11 5: "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَقَّعَهُ اللَّهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْتَوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ".

فَدَّ لَا تَرْغَبُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، فِي الْقِيَامِ بِذَلِكَ. فَقَدْ لَا تَرْغَبُ فِي الْاعْتِرَافِ بِيَسُوعَ رَبًّا. وَقَدْ لَا تَرْغَبُ فِي أَنْ تَجْتَوَ لَهُ اعْتِرَافًا بِرُبُوبِيَّتِهِ عَلَى حَيَاتِكَ. وَقَدْ تَقُولُ إِنَّكَ سَتَعِيشُ حَيَاتَكَ كَمَا تَشَاءُ، وَإِنَّكَ سَتَفْعَلُ مَا يَحِلُّ لَكَ، وَإِنَّكَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَخْضَعَ لِسُلْطَانِ يَسُوعَ. وَلَآنَ اللَّهُ مَنَحَكَ إِرَادَةً حُرَّةً، يُمَكِّنُكَ أَنْ تَأْخُذَ قَرَارًا كَهَذَا. وَلَكِنْ سَيَأْتِي يَوْمٌ تَجْتَوُ فِيهِ كُلُّ رُكْبَةٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَالْمَقْصُودُ بِكُلِّ رُكْبَةٍ هُوَ كُلُّ إِنْسَانٍ سِوَاءِ رَغْبٍ فِي ذَلِكَ أَمْ لَا. وَسَيَأْتِي يَوْمٌ يَعْتَرِفُ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ رَبُّ. وَهَذَا يَعْنِي أَيْضًا أَنَّ جَمِيعَ الْبَشَرِ (دُونَ اسْتِنَاءٍ) سَيَعْتَرِفُونَ بِرُبُوبِيَّةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِمَّا عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ أَوْ رَعْمًا عَنْهُمْ.

وَلَكِنَّ الْمَآسَاءَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنَّكَ إِنْ انْتَهَرْتَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْيَوْمُ الَّذِي سَتَجْتَوُ فِيهِ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَعْمًا عَنْكَ، فَإِنَّ سُجُودَكَ لَهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ لَنْ يُوَوَّلَ إِلَى خِلَاصِكَ. وَإِنْ انْتَهَرْتَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي سَتَعْتَرِفُ بِهِ بِرُبُوبِيَّةِ يَسُوعَ رَعْمًا عَنْكَ، فَإِنَّ اعْتِرَافَكَ هَذَا لَنْ يَكُونَ اعْتِرَافًا لِلخِلَاصِ، بَلْ سَيَكُونُ اعْتِرَافًا لِلدَّيْنُونَةِ. فَعِنْدَمَا يُعْلِقُ اللَّهُ بَابَ الْخِلَاصِ، سَيَكُونُ الْوَقْتُ قَدْ فَاتَ عَلَى الْاعْتِرَافِ بِيَسُوعَ رَبًّا. وَإِذَا أَصَرَ الْإِنْسَانُ عَلَى رَفْضِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ حَتَّى اللَّحْظَةِ الْآخِرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ، أَوْ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الرَّبُّ يَسُوعَ ثَانِيَةً، فَإِنَّهُ سَيَفُودُ فُرْصًا تَمِينَةً جَدًّا لِخِلَاصِ نَفْسِهِ.

لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 10: 9 و 10: 10: "لَأَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. لِأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يَعْتَرِفُ بِهِ لِلخِلَاصِ". وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَفْعَلِ الْإِنْسَانُ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ قَبْلَ قَوَاتِ الْأَوَانِ، فَإِنَّهُ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ رَعْمًا عَنْهُ بَعْدَ قَوَاتِ الْأَوَانِ. لِذَلِكَ، لَا تُضَيِّعْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، الْفُرْصَةَ، وَلَا تَسْتَهْنِ بِطُغْفِ الرَّبِّ وَطُولِ أَنْاتِهِ. فَالْعَالَمُ كُلُّهُ سَيَجْتَوُ لِيَسُوعَ وَيَعْتَرِفُ بِهِ رَبًّا فِي يَوْمٍ مَا. فَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْآبِ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 5: 14:

وَكَانَتْ الْحَيَوَانَاتُ الْأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ». وَالشَّيُوحُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ  
خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

أمين!

### [الخاتمة]

#### (مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي تنال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

### [كلمة ختامية]

#### (الراعي تشك سميث)

هل أنت واثق، عزيزي المستمع، من خلاصك؟ وهل تعلم إلى أين ستذهب بعد رحيلك عن هذه الأرض (بعد عمر طويل)؟ إن لم تكن، صديقي المستمع، واثقا كل الثقة أن خطاياك قد غُفرت بدم يسوع المسيح، لا تُوجّل قرار الإيمان بيسوع المسيح إلى يوم غدٍ. فالكتاب المقدس يقول: "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية". أمين!